Al-Adab Journal Issue. No (155) Supplement (December) 2025
E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

The Vision and Sociological Formation of the Image of Women in the Novel *Peace from the Depths of the Earth* by Maryam Al Hammadi

Abir Ahmed Alnakbi
u19102641@sharjah.ac.ae
Leila Younes Alabidi(PhD)
labidi@sharjah.ac.ae
Department of Arabic Language and Literature
University of Sharjah- College of Arts, Humanities and Social Sciences – Sharjah- U.A.E.

Copyright (c) 2025 **Abir Ahmed Alnakbi, Leila Younes Alabidi (PhD)**

DOI: https://doi.org/10.31973/5r0yde45

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Abstract:

Novels reflect social, cultural, economic, and other aspects of life. Novelist Maryam Al Hammadi is one of the writers whose works are distinguished by their social character, as her novel *Peace from the Underground* is an expressive image of the social characteristics from which the writer started. The study revealed that the writer's starting point is society, as she worked to blend her starting point with far-reaching imagination, trying to address the problems of reality by drawing a far-reaching picture of the consequences of continuing with the prevailing social pattern.

The patterns of vision and formation controlled the literary work, as the writer revealed images of class conflict in society and its impact on the reality of life, and what it represents in terms of obstacles that prevent peace and the renaissance of nations. The literary study of the novel revealed the psychological effects of conflict and wars, especially if wars turn from traditional to unconventional. All of these conflicts were melted in the crucible of the writer and revealed the depth of the gap between the ideal vision of life and lived reality. The novelist did not hide the patterns of the social image represented in the familiar and religious aspects, and the relationship of that perception to the state of social idealism that the writer is looking for. She does not hide the possibility of its realization in the reality of contemporary life. The writer combined vision and formation in her sociological treatment of despair and hope, as hope represents the desired vision for what comes after realizing the cases of destructive conflicts, and despair represents the observed reality filled with conflicts, wars, and strife between human beings.

Keywords: Formation, image , Maryam Al-Hammdi , Novel, Society, .

Al-Adab Journal Issue. No (155) Supplement (December) 2025
E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

الرؤية والتشكيل السوسيولوجي لصورة المرأة في رواية "سلامٌ من باطن الأرض" لمريم الحمادي

الباحثة عبير أحمد محمد علي النقبي
قسم اللغة العربية وآدابها
كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية
جامعة الشارقة

د. ليلى يونس العبيدي
قسم اللغة العربية وآدابها
كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية
جامعة الشارقة

(مُلَخَّصُ البَحث)

إن الروايات تمثل انعكاساً للحياة الاجتماعية والثقافية والاقتصادية وغيرها من جوانب الحياة، وتعد الروائية مريم الحمادي من الأدباء اللواتي تميزت أعمالهم بالطابع الاجتماعي، فروايتها "سلامٌ من باطن الأرض" تعكس صورة للسمات الاجتماعية التي انطلقت منها الكاتبة، وقد حاولت الدراسة معالجة مشكلات الواقع برسم صورة بعيدة الغور لتبعات الاستمرار في النمط الاجتماعي السائد، من خلال المزج بين منطلق الروائية وخيال بعيد المدى.

وقد تحكمت أنماط الرؤية والتشكيل بالعمل الأدبي، فأبانت عن صور الصراع الطبقي للمجتمع وأثر ذلك على واقع الحياة، وما يمثله من عقبات تحول دون سلام الأمم ونهضتها، وقد كشفت الدراسة الأدبية للرواية عن الآثار النفسية للصراع والحروب، وبخاصة إذا ما تحولت الحروب من النوع التقليدي إلى حروب غير تقليدية، كل تلك الصراعات انصهرت في بوتقة البحث وكشفت عمق الفجوة بين التصور المثالي للحياة والواقع المعاش.

وتظهر الرواية أنماط الصورة الاجتماعية المتمثلة في الجوانب الأسرية والدينية وعلاقة ذلك التصور بحالة المثالية الاجتماعية، وهي لا تخفي إمكانية تحققها في واقع الحياة المعاصر. كما حاولت الكاتبة الجمع بين الرؤية والتشكيل في تناولها السوسيولوجي بين اليأس والأمل، فالأمل يمثل الرؤية المنشودة لما بعد إدراك حالات الصراعات المدمرة، واليأس يمثل الواقع المشاهد المملوء بالصراعات والحروب والتطاحن بين بني بشر.

الكلمات المفتاحية: الرؤية–التشكيل –مريم الحمادي– الرواية–المجتمع –الصورة–المرأة.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

المقدمة

تمثل الرواية أحد أبرز العناصر الأدبية التي يتمكن الكاتب من خلالها بيان المعاني ذات الذوق الجمالي تتمثل في صور متعددة، تكشف عن أبعادها، فالرؤية هي إحدى الوسائل التي ينظر بها المتلقي إلى النص الروائي. تمثل النظرة العامة المتماسكة والشاملة ذات الترابط الوثيق في أعمال الأديب، وتحمل في الغالب الآراء التي تتشكل من مجموعة من الصور والمفردات، وذلك ضمن إطار أدبي، يتناسب مع المحتوى القيميّ الذي يَرمي إليه الأديب. وهو يعمل عادةً على تكوين الرؤية عن طريق توظيف القدرات والإمكانات الفنية لديه من صور ورموز وموسيقى وغيرها من الصور الفنية.

تشكل الرواية المعاصرة دوراً محورياً في العصر الحديث، سواء على المستوى الأدبي أو اللغوي، وقديماً قالوا (الشعر ديوان العرب) وهي مقولة كانت تنطبق – فيما أتصور – على العصر الجاهلي، فلم يكن هناك فن آخر معروف عند العرب غير فن الشعر، ولكن في العصر الحديث لا شك أن الرواية ستسبق الشعر في تصوير أحوال المجتمع، والكشف عن مشاكلة الروحية والواقعية، والرواية العربية أمامها مستقبل كبير، فما يزال المجتمع العربي بكرا لم يكتشف الروائي العربي كل ما فيه من مادة إنسانية خصبة، إذا أخذنا الرواية الأمريكية مثلاً، نجد أنها عبرت عن معظم المشكلات والتجارب الكبرى في المجتمع الأمريكي، لكن الرواية العربية لم تلعب هذا الدور بعد.

فالرواية في العصر الحديث أصبحت تمثل حالة جديدة من الوعي متجاوزة فن الحكي المباشر إلى عالم ممتد من الأسئلة والتفاصيل والأطروحات التي تعبر عن واقع الإنسان، وتفتح نافذة على الرؤى المستقبلية لعلاقته بذاته وبالعالم.(أبو لبن وتوفيق، ٢٠٢١م، ص١١)

ولهذا اخترت أن أبحث في الرواية بوصفها جنساً أدبياً رائداً في العصر الحديث، ووقع اختياري على الروائية مريم الحمادي باعتبارها تعد من الكاتبات الإماراتيات البارزات في مجال الكتابة الأدبية، فقد ذاع صيتها وانتشرت أعمالها، وكثرت الإشادة بها في مجال أدب الرواية الاجتماعية، نظراً للقيمة الاجتماعية والسردية والفنية التي تحويها أعمالها، فأعمالها تحاكي الواقع، الذي يمثل مصدرها، ومعينها الأول لتحلق في عوالم الخيال العلمي وتستشرف المستقبل لذلك نرى الكاتبة أفلاطونية النزعة، لتكشف عن أزمة الواقع بصورة واضحة، فلم يغب عنها صبغ تلك الأعمال بالصبغة الأدبية التي تضفي على الرواية لذّة النص، فيشعر المتلقي بشغف القراءة.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

ولما كان للروائية مريم الحمادي موقعٌ من العمل الأدبي والاجتماعي المعاصر، قويت الهمة لتناولها من منظور سوسيولوجي يفتح على مناهج التحليل والتأويل المتنوعة، وأشكال النقد الأدبي المتعددة.

- **أسباب اختيار الموضوع:**

تعددت الأسباب التي دفعتني لاختيار الموضوع، ومن أبرز تلك الأسباب ما يأتي:

- أسباب ذاتية: وهي أسباب تعود إلى شغفي الذاتي بقراءة أعمال الكاتبة مريم الحمادي، فضلا عن الميل الذاتي.
- أسباب موضوعية: وتتمثل في غياب الدراسة الأكاديمية التي تناولت أعمال الكاتبة، فكانت الحاجة إلى تلك الدراسة ضرورية، والرغبة إليها ملحة.

- **أهمية الدراسة:**

تستمد هذه الدراسة أهميتها من كونها تسهم بصورة واضحة في العمل على الرواية الإماراتية، والكشف عن بصمتها الخاصة في العمل الأدبي.

وجاءت تلك الدراسة لتعالج:

- الأسلوب الأدبي للكاتبة، وأبرز معالمه.
- البحث في الرواية بحثاً سوسيولوجياً وتأويلياً يتصف بالعمق في الأسلوب.
- تحليل البنى الروائية من جانب الشكل والمضمون.

- **مشكلة الدراسة:**

تعد أعمال الكاتبة مريم الحمادي بيئة خصبة لتوليد أسئلة لدى القارئ والباحث على حد سواء، وهي أسئلة عديدة تثير في نفس الباحثة الدافعية للبحث عن جوهرها، والوصول إلى مدلولاتها من جانب، ومن جانب آخر تسليط الضوء على أهم قضايا المجتمع الحقيقية، التي من شأنها أن تؤثر في الأجيال القادمة، وتطرح القيم الإنسانية السامية: "كالتسامح" والبحث عن السلام والأمان والتعايش السلمي، لطالما سقطت عن المجتمع، لذا ارتأت الكاتبة من خلال تصنيف روايتها للخيال العلمي "سلامٌ من باطن الأرض" أن تتحدث فيها عن المستقبل، فقد تستشرف الروائية المستقبل من خلال أبطال يعيشون في زمن رجال الفضاء من سنة (٢٠٩٠-٢٠٩٣)، وكيف أمكنهم الخروج من أزمة حرب نووية كبيرة يتعرض لها كوكب الأرض.

ويسعى أبطال الرواية لحل هذه الصراعات والخروج من هذه الأزمة، من خلال نبذ التمييز والكراهية وخلق شعور بالتسامح، والسؤال الأبرز الذي عليه تقوم الدراسة، ويتطلب من البحث الإجابة عنه هو:

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

ما هي طبيعة الرؤية والتشكيل في رواية سلامٌ من باطن الأرض لمريم الحمادي؟

- **أسئلة الدراسة:**

يتفرع عن السؤال المحوري الذي يمثل مشكلة الدراسة عدة أسئلة فرعية بمنزلة ضرورة بحثية، يتطلب الإجابة عليها استيفاء معطيات الدراسة، وأبرز هذه الأسئلة ما يأتي:

- ما أثر المنطلقات الاجتماعية والفكرية للكاتبة في توجيه أعمالها الأدبية؟
- ما العوامل الكاشفة عن قوة العمل وتماسكه وتأثيره؟
- أين تكمن الاستطيقا في رواية سلامٌ من باطن الأرض؟
- ما العلاقات الزمكانية في رواية مريم الحمادي؟
- كيف وظّفت الكاتبة الشخصيات في العمل الروائي؟
- ما الأثر الذي تركه الخيال العلمي في رواية سلامٌ من باطن الأرض؟
- كيف وظّفت الكاتبة الخيال العلمي في الرواية من أجل استشراف المستقبل؟

- **حدود الدراسة:**

تنحصر الدراسة على رواية "سلامٌ من باطن الأرض" للأديبة مريم الحمادي، فهذه الرواية تهدف إلى تجسيد صوت إبداعي خاص، وبيان موقع تلك الرواية ضمن خارطة السرد الحديث، من خلال دراستها دراسةً اجتماعيةً تأويليةً، ومن ثم الوقوف على الأبعاد الجمالية للبناء والتشكيل الفني في الرواية، والكشف عن جماليات الرؤية وأبعادها.

- **منهج الدراسة:**

إن رسم المنهج الذي يسير عليه الباحث يُيسر من مهمته، ويحدد المعالم الأولية للبحث، واعتماد المنهج الاجتماعي التأويلي، الذي يستعين فيه بعلم النفس والاستطيقا. لذا اعتمدت الدراسة على المنهج السوسيولوجي وسنستعين فيه بعلم النفس والاستطيقا:

المنهج السوسيولوجي: فبما أن الأدب ظاهرة اجتماعية، والأديب لا ينتج أدباً لنفسه وإنما ينتجه لمجتمعه منذ اللحظة التي يفكر فيها بالكتابة وإلى أن يمارسها وينتهي منه (قطوس، ٢٠٠٦م، ص٦٥)، والأدب عادة يعبر عن المجتمع، وهذا يعني أن العلاقة بين الأديب والواقع الاجتماعي علاقة جدلية، فهو يعكس ويصور الحياة الاجتماعية في بيئته، والأدب ثمرة إعادة بناء عناصر الواقع ولكن بلغة جديدة هي لغة التعبير الأدبي، ومن هنا كان استخدام المنهج الاجتماعي في الدراسة ضرورة للربط بين الواقع والرواية.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

- **إجراءات الدراسة:**

تمثلت المنهجية التي اتبعتها الدراسة في:

- رصد الظواهر الفكرية والفنية في الرواية.
- تحليل تلك الظواهر، والكشف عن قيمتها الفنية من خلال البنية السردية للرواية.
- القيام بالتأويل والتفسير وعمل موازنات ومقارنات للكشف عن الطبيعة الجمالية للعمل الأدبي.
- الربط بين الخطاب والعمل الأدبي والسياق التاريخي والحضاري.

- **الدراسات السابقة:**

تعددت الدراسات التي تناولت الرؤية والتشكيل في العمل الأدبي بشقيه الرواية والشعر، غير أني لم أقف – في حدود دراستي– على دراسة تتناول أعمال الكاتبة مريم الحمادي بالدراسة والتحليل، سواء على المستوى الأكاديمي أو غير الأكاديمي، وفيما يأتي أبرز الدراسات التي تتشابه مع هذه الدراسة في شق الرؤية والتشكيل:

- سلالم الشرق: الرؤية والتشكيل: دراسة في رواية أمين معلوف: زهير محمود عبيدات، مجلة مؤتة للبحوث والدراسات، سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، عدد (٨)، ٢٠٠٠. أشارت الدراسة إلى الحقبة التاريخية التي تناولتها الرواية (فترة النكسات العربية) وعرضت قراءة معلوف للتاريخ وإشكالية الحداثة وحوار الحضارات وصراعها وفكرة السلام بين العرب وإسرائيل، وتوقفت أخيراً عند ظواهر أسلوبية كان لها أثرها في بناء الرواية الفني.
- الرؤية والتشكيل في أعمال قماشة العليان الروائية: سالم ياسين، رسالة ماجستير جامعة مؤتة، (٢٠٠٩). تتناول هذه الدراسة أعمال الكاتبة قماشة العليان، وتسلط الضوء على الرؤية التي كانت ترتسم من خلال أعمالها، وقد أظهرت الدراسة تلك الرؤيا باستخدام التشكيل الذي أظهر لنا وجهة نظر الكاتبة.
- الرؤية والتشكيل السردي في رواية طرف من خبر الآخرة لعبد الحكيم قاسم: عبد الرحمن فوزي فايد، مجلة كلية اللغة العربية بالمنوفية، عدد (٣٨) ٢٠٢٣. كشفت الدراسة عن الوحدة الفكرية والروحية والنفسية التي تجمع عناصر الرواية الأدبية، وكشفت الدراسة عن القيمة الجمالية للنص الروائي، وقدرة الكاتب على إبراز المعاني من خلال الرؤية والتشكيل السردي.

ونحو هذا كثير فيما يتعلق بدراسة الرؤية والتشكيل، غير أنه يوجد مشاركة لها تتعلق بتناول أعمال الروائية مريم الحمادي، بحسب ما ذكرت صحيفة " مصر اليوم" من خلال استضافتها ومشاركتها لمعرض القاهرة الدولي للكتاب بمركز مصر للمعارض والمؤتمرات

الدولية بالتجمع الخامس، فقد نظمت قاعة حفلات التوقيع في بلازا(١) حفل توقيع لروايتها "سلامٌ من باطن الأرض" . وقالت مريم الحمادي إنها سعيدة بتواجدها في معرض القاهرة الدولي للكتاب في دورته الـ٥٥، مشيدة بالتنظيم الرائع الذي يشهده المعرض، وسعادتها بتواجدها في هذا العرس الثقافي.

وقال القاص والناقد سيد الوكيل، إن الرواية تشير إلى تحولات واعدة وكثيرة في واقع الحياة الإنسانية، موضحًا أنها تعتبر تحولات جمالية وفنية يغلب عليها الخيال، وفي نهاية الأمر تصل إلى أن اليوتيوبيا موجودة في أحد أجنحة السلام.

فيما قال الناقد عمر شهريار، إن الكاتبة مريم الحمادي لديها خبرة كبيرة في مجال الرواية، فقد صدرت لها من قبل روايتا «ظنناها شجرة» و«الشهود الصامتون»، ونحن هنا في روايتها الجديدة «سلام من باطن الأرض» أمام يوتوبيا واضحة، إذ نجد في الرواية أن الحضارة الإنسانية تلفظ أنفاسها الأخيرة، والفضاء الزمني للرواية من ٢٠٩٠ إلى 2093. (فقرة ٧)، ومن هنا كانت الزاوية المختارة للنظر في أعمال الكاتبة هي زاوية (الرؤية والتشكيل) ولهذا وقع اختيار العنوان الملائم لتحليل رواية الكاتبة على:

(الرؤية والتشكيل السوسيولوجي لصورة المرأة في رواية: "سلامٌ من باطن الأرض" لمريم الحمادي).

أسباب اختيار رواية (سلامٌ من باطن الأرض):

تنوعت الأسباب التي من أجلها تم اختيار رواية "سلامٌ من باطن الأرض"، ومن أبرز تلك الأسباب ما يأتي:

- كون الرواية تحمل الكثير من الدلالات الأدبية التي تمنح المتلقي نوعاً من التشويق والإمتاع حال إلى الاطلاع على تلك الرواية من منظور تحليلي.
- أن دراسة الرواية من جانب الرؤية والتشكيل الفني يكشف ما غمض منها، ويعطيها شكلها الجمالي.
- الوقوف على النص من منظور حداثي يمنح الدارس قدرة على استبطان النص واستخراج درر لم تصرح بها الكاتبة في روايتها.
- استخدمت الباحث العلاقة المنطقية بين المنطوق والمفهوم كوسيلة تحليلية للنص الأدبي.

نظراً لكون الكاتبة قد حوت في طيات روايتها تلك العناصر الأساسية للرواية فإن الوقوف على أبعاد هذه العناصر يعطي تصورا كليا لها، من جوانبها المختلفة، اللغوية والتاريخية والدينية، وغيرها.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

مدخل تعريفي

أولاً: التعريف بالكاتبة

إن الطابع الغالب على الأعمال الروائية لمريم الحمادي هو الطابع الإنساني، فهي لم توغل في الفنتازيا، أو الخيال المغرق، بل كان الواقع هو الملهم لها، وحملت روايتها المعطيات الواقعية، ونقلتها نقلاً سلساً بأسلوب أدبي رائقٍ إلى نظر القارئ والمتلقي.

فمن هي مريم الحمادي؟

هي مريم محمد عبد الرحمن حسن الحمادي، ولدت في الإمارات في السادس من ديسمبر ألف وتسعمائة واثنين وثمانين من الميلاد، جمعت الكاتبة بين الجانب العملي والنظري في سيرتها العلمية، فسلكت الدراسة الأكاديمية فيما يتعلق بالجانب العملي، وقد حصلت على العديد من الشهادات المهنية، ودرست الحاسب الآلي وعلومه، وعشقت الأدب فشغفت بقراءته حتى تمكنت من الوقوف عليه والنهل منه، حتى بات الأدب ملكة ذاتية، فضلا عن اهتمامها في جانب التحفيز والتنمية البشرية فشاركت في العديد من البرامج التدريبية، وهي حالياً تشغل منصب مدير عام لمؤسسة نماء للارتقاء بالمرأة وعضواً في المجلس الاستشاري لمؤسسة القلب الكبير.

مؤلفاتها الأدبية:

كتبت الحمادي العديد من الكتب الأدبية التي لاقت قبولاً لدى النقاد، ومن أبرزها:

- كتاب ظنناها شجرة ٢٠١٨.
- كتاب الشهود الصامتون ٢٠١٩.
- كتاب سلامٌ من باطن الأرض ٢٠٢٢.

ثانياً: فكرة عن الرواية "سلامٌ من باطن الأرض"

تعد رواية "سلامٌ من باطن الأرض" من روايات الخيال العلمي، ورسمت الكاتبة أحداث تلك الرواية في المستقبل متسائلة في مخيلتها كيف سيكون شكل الأجيال القادمة؟ خصوصاً بأننا نحن نشهد عالم التكنولوجيا والاختراعات فهنا السؤال يطرح نفسه، إلى أين سنصل من كل هذا؟ وهل سيكون الجيل القادم أكثر مدنية؟ وهل سيحافظون على هذا الإرث أم سيعانون من الكوارث التي تحدثها البشرية وترجعهم للبدائية مرةً أخرى؟

استكمالاً لكل هذه الأسئلة استهلت الكاتبة بتحديد زمانها، بدءاً من عام (٢٠٩٠م) وحتى عام (٢٠٩٣م)، فهي من أعمال ديستوبيا أو عالم الواقع المرير، حيث سيعاني الشعب والأجيال القادمة الذين سيعيشون في تلك المدة آثار الحرب العالمية النووية الثالثة التي

ستقوم في عام (٢٠٣٠م)، وسيكونون في صراعات ودمار الكرة الأرضية بسبب ما قمنا به نحن الآن من مشاريع واختراعات في وقتنا الحالي.

اختارت الكاتبة شخصية لفتاة اسمها "أوبال" تعيش خمساً وعشرين سنة تحت أنقاض الأرض، نظراً لاتفاقية "سلام" كان للآباء المؤسسين الذين ذكروا في الرواية، على أن هذه الاتفاقية تشمل تقسيم الكرة الأرضية بعد الحرب العالمية إلى عدة أُمم وكل أُمّة ستنوب عن أُمّة أخرى، لا يتحدثون ولا يقيمون أية صراعات فيما بينهم، وكل أُمّة تعيش وتقاوم صعاب الحياة وتحدياتها مع بعضهم بعضا، فالفتاة أوبال لا تعلم لماذا هم يعيشون تحت الأرض، فهي ستمر في عدة مراحل مختلفة من الصراعات والصدمات، ولديها حلم واحد بسيط جداً، وهو أن ترى الشمس ولو ليومٍ واحد فقط، فهذا هو اللغز الذي كانت تسأل عنه أوبال، وتعتقد أن الحياة وردية كما في مخيلتها سابقاً قبل قيام الحرب العالمية الثالثة، وحينها دُفنت الكتب القديمة في المعامل الموجودة تحت الأرض حتى لا تضيع المعرفة، فقد كان تعتقد بأن الأوضاع وردية نتاج قراءتها لهذه الكتب والقصائد التي وصفت الكرة الأرضية بأنها جميلة حيث الأشجار الخضراء والأزهار الجميلة والفراشات والحدائق الغنّاء والحياة الملونة، إلا أنها وقعت في صدام الواقع المرير بعكس توقعاتها.

فالرواية ما هي إلا صورة قاتمة تُرسم للمستقبل، فالصراعات تفتك به، وقد أخذت تلك الصراعات منحى أكثر ضراوة، حيث دخلت الحروب النووية محور الاستخدام، وكشفت الرواية عن عالم مدمر، استخدمت رسم صورة ذهنية وذلك بتمثيل الواقع وطرحها لأفكار ومشاريع علمية مستقبلية، كما شهد العالم في العقود الأخيرة ثورة علم الأجنة بعد نجاح استنساخ حيوان ثدي "النعجة دولي" الذي أقيم في معهد روزلين مركز أبحاث أكاديمي في جامعة إدنبرة في اسكتلندا بالمملكة المتحدة، ويأتي بعده استنساخ البشر أو ما يسمى بـ "مشروع الإنسان الكامل" الذي يقام في المعامل والمختبرات عن طريق إعادة التخصيب باستخدام تقنيات بديلة كالرحم الاصطناعي وبرمجته كما جاء في الأفلام الوثائقية من جانب، وفي الرواية من جانب آخر بـ "شخصية نادر"، ويتم نقل التجربة بمداد القلم إلى القارئ؛ حتى يتمكن من انطباع هذه الصورة في ذهنه والوقوف عليها.

كشفت الرواية أيضاً عن صراع البقاء، وسبل النجاة، والبحث عن الأمل فتسعى الشخصية الرئيسة إلى إيجاد الأمل المفقود في الحياة، فالرواية تسير في أسلوب سردي، امتاز بالحبكة الدرامية، وترابط الأحداث، فكل حدث أخذ بتلابيب الذي يليه.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

سارت الرواية في شكل أجزاء كل جزء يحمل عنواناً كاشفاً عن طبيعة ما يندرج تحته، وبدأت بمقدمة تمثل أمنية لا يمكن تحققها، وهي العودة للماضي من أجل تصحيح أعمال وجرائم اقتُرفت بأيدينا أو بأيدي غيرنا من بني الشر.

جمعت الرواية بين أسلوب السرد وأسلوب المحاورة، فالسرد جرى في صورة كلام نثري غايته التوضيح وشرح غيرها من الصور، وعملت الرواية على أسلوب المزج بين الشخصيات، وبين الأحداث، وحتى الأديان، وهذا المزج يمثل صورة من صور الحبكة التي شكلتها الكاتبة في تلك الرواية. الرواية مثلت حالة من الأسئلة الوجودية التي تدور بخلد الجميع حول مسألتي الحياة والموت ومستقبل البشرية.

حوت الرواية العديد من العقد التراجيدية من جانب آخر، والتي تحتاج إلى إجابات، ومن ذلك ما يأتي:

. بروز ظاهرة التناقض بين محتويات الرواية، إذ الحرب النووية والتعافي.

. أعطت الرواية نوعاً من الأمل، غير أنه جاء على حساب العديد من القضايا الذاتية التي يصعب بعدها التأقلم بصورة طبيعة مع الأحداث.

. العديد من المضامين – أهل الشمس– لم تكشف الرواية عنها، والتي في الغالب حملت دلالات رمزية أرادت الكاتبة من ورائها إيصال معنى محدد للمتلقي.

مفهوم الرؤية والتشكيل وأهميتهما في العمل الروائي:

الرؤية والتشكيل ليسا مجرد انعكاس للتجارب الشخصية والأحداث الحياتية اليومية، بل يمثلان إطاراً فنياً وفلسفياً يعبر من خلاله الأديب عن نظرته الشاملة والمتأملة للعالم والطبيعة والوجود، ففي رواية (سلامٌ من باطن الأرض) تتجلى تلك الرؤية وهذا التشكيل بصورة عميقة وشاملة، فهي لا تقتصر على تصوير مشاهد محددة ووصفها، بل تتعدى ذلك إلى استخدام الواقع في محاكاة القضايا.

فالرؤية تمثل الفكرة الأساسية التي حولها تدور الرواية، أو الموضوع الذي تحاول الرواية استكشافه ومن ثم تناوله، وتحدد الرؤية هوية الراوية، مع توجيه مسار الأحداث والشخصيات، فهذه الرؤية قد تكون رؤية اجتماعية أو نفسية أو فلسفية وتاريخية وخيالية أيضا، فعلى سبيل المثال رواية (سلامٌ من باطن الأرض) تمثل استكشافاً للمستقبل، وبيان الصراع بين الخير والشر، والبحث عن الأمل.

أما عن التشكيل فيمثل العملية التي يقوم بها الأديب لبناء عالم الرواية، وتشكيل شخصياتها وأحداثها ولغتها، ويعتمد على أسلوب الحبكة المحكمة، وخلق شخصيات متماسكة ومعقدة، وتطويرها على مدار الأحداث، التي ترتب بشكل منطقي ومتسلسل، وبناء

الصراع والتوترات، بالإضافة إلى تحديد الزمان والمكان اللذين تدور فيهما الأحداث، وتأثيرهما في الشخصيات والأحداث.

تعد الرؤية هي المحرك الأساسي للتشكيل، فهي تحدد الأهداف التي يسعى الأديب إلى تحقيقها من خلال الرواية، في حين أن التشكيل يمثل الأداة التي يستخدمها الأديب من أجل تحويل الرؤية إلى عمل فني متكامل.

١- في مفهوم الرؤية والتشكيل

أ- الرؤية والتشكيل لغةً واصطلاحاً

الرواية الأدبية صورة قديمة قدم اللغة، عكست بصورةٍ أو بأخرى حياة المجتمعات، ونمط المعيشة، بل وكشفت عن طبائع العصور، فمن خلالها أمكننا التعرف على الأزمان السالفة، وبيان الحياة الثقافية والاجتماعية والاقتصادية وغيرها للعصر التي كتبت فيه الرواية الأدبية، فكان البحث في الرواية من منظور الرؤية والتشكيل أحد أبرز الآليات التي تمنح المتلقي مقياساً دقيقاً لقوة الرواية وتعبيرها عن مجريات الأحداث في عصرها.

المطلب الأول: مفهوم الرؤية والتشكيل:

- الرؤية لغةً: وردت كلمة رؤية في المعاجم اللغوي بمعنى ما تقع عليه العين، وذهب صاحب لسان العرب إلى أن الرؤية هي النظر بالعين والقلب معاً. (ابن منظور، ١٤١٤هـ، ج١٤، ص٢٩١)

والمعنى اللغوي ينطلق من التصور الذهني ليصل إلى معنى أكثر اتساعاً ليعبر عن موقف عام تجاه الحياة، ويأتي هذا المفهوم أكثر ثراء ووضوحاً عند لوسيان جولدمان رائد البنيوية التكوينية، وهو الاتجاه الذي عني بالبحث عن رؤية العالم الجمعية التي شكلت لا وعي المبدع فانعكست في بنية جمالية كبرى، بعد أن أهملت البنيوية المبدع ورؤية النص الكبرى. (محمد، ٢٠١٦م، ص٢٥)

- الرؤية اصطلاحاً:

يعرف" تزفتان تودروف" الرؤية بقوله: "الكيفية التي يتم بها إدراك القصة من طرف السارد" (تودوروف، ١٩٩٢م،ص٦١)، يتضح لنا من خلال هذا التعريف أن الرؤية هي الطريقة التي يعتمدها الراوي من أجل إدراك القصة، وتعرف الرؤية أيضا بأنها: "الوعي الاجتماعي المشتمل على الأيديولوجية (الرؤية الفكرية) والسيكولوجيا الاجتماعية، وهناك خلط بدائي بينهما: فهناك تلك النزعة التبسيطية التي تسمى جوانب مختلفة في الفن والعالم الداخلي رؤية فكرية، وتشمل السيكولوجيا الاجتماعية كل الأوجه الحسية العقلية والإرادية والحدسية في الإدراك الإنساني، ويشمل العالم الداخلي للإنسان السيكولوجيا الفردية

والخصائص الشخصية والانطباعات والخواطر التي لا ينتظمها نسق والمعاني والانفعالات والميول والسمات المميزة للشخصية والعادات واللاشعور".(فتحي، ١٩٨٦م، ص١٨٨-١٨٩)

غير أن عملية تشكيل الرؤية الأدبية الفنية عملية معقدة ولا تقف عن الانتقاء الأيديولوجي والتقييم والإدراك العقلي.

وهي أيضاً "الطريقة التي اعتبر بها الراوي الأحداث عند تقديمها... فتتجسد من خلال منظور الراوي لمادة القصة، فهي تخضع لإرادته ولموقفه الفكري، وهو يحدد بواسطتهما، أي بميزاتها الخاصة التي تحدد طبيعة الراوي التي يقف خلفها".(العبد، ١٩٩٠م، ص٦١)

فالرؤية لا يتم اكتمالها إلا إذا انبثقت عن هم جوهري يشعل الأديب ويستقطب طاقته الروحية، ونشاطه الحسي إلا إذا كانت إشعاعاً يصدر عن ذلك الشاغل الأساسي فيلون ذاكرة الشاعر، وعالمه الداخلي، وصياغاته وأشكاله الفنية.(العلاق، ١٩٩٠م، ص١١)

والرؤية أيضا "تمثل ما هو غير موجود على أنه موجود، وذلك عن طريق الإحساس الرهيف، والخيال المبدع، وهي أيضا شعور بأن المستحيل في رأي الآخرين ممكن التحقيق، بحيث يبرز لصاحب الرؤيا في وضوح صاعق كأنه ماثل أمام عينية، وقد تؤدي هذه الحالة إلى تعبئة جميع القوى في تحقيق ما هو مستحيل أو معجز، ويتنج عن تفرد الأديب بالرؤيا عن الآخرين شعور لديه بأنه كائن متميز إحساساً وفكراً، وبأنه على اختراق تخوم تعجز عن بلوغها المخلوقات الأخرى"(عبد النور، ١٩٨٤م، ص١٣٤)، وعمل جان بويون في كتابه "الزمن والرواية" ١٩٤٥ وصنف زاوية الرواية في ثلاث وهي:

١- الرؤية مع: "وتساوي فيها معرفة الشخصية بمعرفة الراوي"

٢- الرؤية من خلف: "ويكون الراوي فيها عليما بكل شيء محيطا بالأحداث"

٣- الرؤية من الخارج: "ويكون الراوي فيها أقل معرفة من الشخصيات"(عزام،٢٠٠٥م، ص٩٣)

وقد اعتبر "تودوروف" أن جهات الحكي في معناها الدال على الرؤية هي: "الطريقة التي بواسطتها تدرك القصة عن طريق الراوي، أي تعكس العلاقة بين الهو في (القصة) والآنا في (الخطاب). (تودوروف، ١٩٩٢م،ص٦٢) حسب هذا التعريف يتضح لنا تلازم وتداخل مصطلحي الرؤية والراوي، فلا راو دون رؤية، ولا رؤية دون راو.

وقد استعاد "تودوروف" تصنيف "بويون" للروايات مع بعض التعديلات الطفيفة هي:

١- الراوي > الشخصية: "إذ يعرف الراوي أكثر من الشخصية (الرؤية من خلف).

٢- الراوي = الشخصية: إذ يعرف الراوي ما تعرفه الشخصيات (الرؤية المصاحبة).

٣- الراوي > الشخصية: إذ تتضاءل معرفة الراوي (الرؤية من الخارج). (تودوروف، ١٩٩٢م،ص٩٤)

وعلى غرار "بويون" و"تودوروف" نجد "جيرار جينيت" مع "خطاب الحكي" ١٩٧٢ ينطلق من قراءة التصورات السابقة، مستوحيا التصورات اللسانية البنيوية فيما يتصل بـ (الرؤية أو وجهة النظر) لكنه استبقى على هاتين السمتين واستبدلهما بمصطلح (التبئير) الذي هو أكثر تجريدا.

قسمه على ثلاثة أنواع هي:

١- التبئير الصفر أو اللاتبئير، ونجده في السرد التقليدي.

٢- التبئير الداخلي: سواء كان ثابتا، أو متحولا، أو متعددا"

٣- التبئير الخارجي: الذي لا يمكن فيه معرفة دواخل الشخصيات.(صليحة ومريم،٢٠٢٠، ص٢٦)

لقد حاول "جينيت" من خلال هذه التقسيمات أن يجعل العلاقة بين التبئيرات الثلاثة قوية أن يبين مختلف التحولات والتغيرات التي تحدث داخل العمل الروائي، ويمكن جدولة جهود الباحثين في الخطاطة التالية (صليحة ومريم،٢٠٢٠، ص٢٦):

الناقد	جان بويون	تودروف	نورمان فريدمان	جينيت
كيفية تقسيمه	الرؤية مع	الراوي= الشخصية	الأنا المشاهد	التبئير الداخلي
	الرؤية من الخلف	الراوي > الشخصية	المعرفة المطلقة للراوي	التبئير الصفر
	الرؤية من الخارج	الراوي < الشخصية	المعرفة المحايدة للراوي	التبئير الخارجي

من خلال ما سبق ذكره تبين أن الرؤية هي تجسد الخيال على أرض الواقع والحلم يصبح حقيقي، أي ما هو مستحيل في الأحلام قد يصبح حقيقة، وتعتبر الرؤية الشعرية البحث في الدلالات العميقة ويختلط فيها المزج بين الإبداع والخيال وتنطلق من معطيات الواقع وتصب في المستقبل.

فالرؤية هي خلاصة الفهم الشامل للفعالية الإبداعية في نواحي النسج والبنية والدلالة والوظيفة.(إبراهيم، ١٩٩٠م، ص٥).

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

١ – التشكيل:

- **لغةً:**

التشكيل من الجذر اللغوي (شَكَل) يقول ابن فارس في مقاييس اللغة: "الشين والكاف واللام معظم بابه المماثلة".(ابن فارس، ١٩٧٩م، ج٣، ص٢٠٤) ، وقال ابن منظور في لسان العرب: "هذا على شكل هذا أي على مثاله، وهذا أشكل بهذا أي أشبه، وتشكل الشيء: تصوره، وشكله: صوره"(ابن منظور، ١٤١٤هـ، ج١٤، ص٢٩١)

وذكر الجرجاني (٨١٦هـ) في التعريفات أن الشكل "هو الهيئة الحاصلة للجسم بسبب إحاطة حدٍّ واحد بالمقدار، كما في الكرة، أو حدود، كما في المضلعات من المربع والمسدس".(الجرجاني، ١٩٨٣م، ص١٢٨)

- **اصطلاحاً:**

تنوعت التعريفات الاصطلاحية لمفهوم التشكيل لدى الأدباء والنقاد، فعرفه أحمد التونجي بأنه: "القدرة على التشكيل بأشكال متعددة ومن معناها هذا ظهر الفن التشكيلي في الرسم والنحت والهندسة لقدرة المواد التي يستخدمونها في التشكيل المرغوب".(صليحة ومريم، ٢٠٢٠، ص٢٨)

فالتشكيل الأدبي هو نموذج من نماذج أصناف أخرى في الحياة والطبيعة والأشياء، إذ كل ما ينتظم في سياق إعادة تنظيم الأشياء على وفق ممارسة تشكيلية توجد منذ فترة طويلة، بوصفها اتجاها يتعلق بإخراج الجانب الصوري بآلياته الفنية والجمالية كي تستعيد الممارسة التشكيلية طاقتها الحسية البنائية في مواجهة الحياة الحضارية، مثل الحديقة ومكوناتها النباتية، والعمارة وموادها، والكتاب اللغوي للأديب الشخصي وغيرها يمكن أن تخضع لهذا المفهوم ويقع تحت مظلته.(صابر، ٢٠١١م، ص١٢-١٣) فالتشكيل على هذا الأساس فن جمالي ساحر يرتبط بمختلف الانفعالات التي تلمس الشاعر أو الأديب، وهذا ما ينصب في قالب الإبداع فيكون داخل تجربة فردية ذات خصوصية قابلة للرقي والقراءة في المجتمع.

٢ – السرد:

- **لغةً:**

ورد السرد في المعاجم اللغوية بمعنى التتابع. (ابن منظور، ١٤١٤هـ، ج٣، ص٢١١)، وورد لفظ السرد في معجم الوسيط بمعنى التتابع والولاء.

الملاحظ على معاجم اللغة العربية أنها تجمع على أن السرد هو رواية الحديث متتابع الأجزاء يشد كل منها الآخر.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

- **اصطلاحاً:**

يرى "سعيد يقطين" أن السرد": فعل لا حدود له، يتسع ليشمل مختلف الخطابات سواء كانت أدبية أو غير أدبية، يبدعه الإنسان أينما وجد حيثما كان"(يقطين، ١٩٩٧م، ص١٩)، وعليه فمفهوم السرد هنا ارتبط بكل ما أبدعه الإنسان من خطابات أدبية وغير أدبية أينما كان ووجد. وحسب حميد لحمداني فإن: السرد هو الحكي الذي يقوم على أساسيتين:

أولهما: أن يحتوي على قصة ما، تضم أحداثا معينة.

ثانيهما: أن يعين الطريقة التي تمكن بها القصة وتسمى هذه الطريقة سرداً (لحمداني،١٩٩١م، ص٤٥) يتبين من خلال التعريف أن السرد عند حميد لحمداني مرتبط بالكيفية التي تروى من خلالها القصة وما تخضع له هذه الأخيرة من مؤثرات متعلقة بالراوي والمروي له أو بالقصة ذاتها. (صليحة ومريم،٢٠٢٠، ص٣٠)

٢- الرؤية والتشكيل مدخل تاريخي:

الرؤية والتشكيل عناصر مهمة في بناء العمل الأدبي، وقد توسع النقاد في تناول العمل الأدبي على وفق منظور الرؤية والتشكيل، وقد اعتمد الأدب في القديم على توظيف الرؤية والتشكيل في الأعمال الأدبية، فيحاول الناقد من خلال استخدام تلك النظرية أن يستكشف بواطن النصوص، ويستخرج ما لم ينطق به الأديب في ظاهر النص.

وبات مصطلح الذي استعير من الصوفية يرتبط في النقدي الأدبي الحديث بالنصوص الأدبية، وبخاصة الرواية، وبهذا تتكشف قضية العلاقة بين الفكر والفن في العمل الأدبي، ذلك أن القضية الأساسية في الأدب لا تكمن في إطار الرؤية أو الموقف، أو الهدف الذي يبتغيه الأديب، مهما كان ذلك الهدف سامياً أو نبيلاً؛ لأن الأدب أولاً وأخيراً تشكيل جمالي، يستعين باللغة على مستوياتها كافة في التركيب والدلالة والإيقاع، ونتيجة لهذا يعرف (جاكسون) النص الأدبي بأنه "خطاب تغلبت فيه الوظيفة الشعرية للكلام"(المسدي، ١٩٧٧م، ص٨٨)، وهذا يعني أن العمل الأدبي حين يؤدي وظيفته تأدية ناجحة، فإن نغمتي الفائدة والمتعة لا يجوز أن تتعايشا فقط بل يجب أن تدمجا.(ويلك ووارين، ١٩٨١م، ص٣١)

فالعمل الأدبي ليس موضوعاً بسيطاً، وإنما هو بناء معقد، ونظام مركب تتعدد فيه العناصر، وتتنوع فيه المستويات، وتتداخل العلاقات سواء على مفاهيم المبادئ القديمة أو الحديثة في النقد، مثل تداخل العلاقة بين اللفظ والمعنى، أو بين الأسلوب والغرض، أو بين الشكل والمضمون، أو بين الأداة والموقف، أو بين الرؤية والتشكيل، وسواء اعتبر النص

الأدبي بنية مركبة، أو أسلوباً شعرياً، فإننا لن نستطيع أن نفلت من ضرورة التعامل معه على مستويين:

المستوى الأول: ما يطرحه النص من أفكارٍ ومعانٍ وقيم إنسانية ورؤية خاصة لبعض قضايا الحياة وأزمات الواقع وأسرار الطبيعة وطلاسم الوجود.

المستوى الثاني: هو الكلام الذي يعبر به الأديب عما يحسه ويعاني منه؛ لأن النص في حقيقة الأمر (خطاب)، يوصل (رسالة) من المبدع إلى المتلقي عن طريق اللغة الفنية ذات الوظيفة الجمالية.

ومعنى هذا أن "مشكلتي اللغة والفكر شديدتا التداخل والتشابك، ولا يستطاع مناقشة إحداهما مناقشة مثمرة بمعزل عن الأخرى، ولكن اللغة والفكر ليسا شيئاً واحداً تماماً، ومن الواجب أن نواجه السلوكيين من علماء النفس بالحذر، لأنهم يقولون إن التفكير نوع من الحديث المهموس ولكن مسألتي الفكر واللغة متميزتان إلى حد ما".(ناسف، ١٩٩٥م، ص٢٩) وإذا كانت الرؤية قد ارتبطت بصورة واضحة بالجانب الديني، فما علاقة تلك الرؤى والصور الدينية بالنقد الأدبي؟

يقال: إن لكل مصطلح نقدي دلالات ومعان تعكسها ماهيته وخصوصيته النقدية، وللوقوف على هذه الدلالات والمعاني أهمية بارزة في النقد التطبيقي والتحليل الأدبي، فانتقال اللفظة من معناها العام إلى معناها الخاص في السياق المعرفي الذي تستعمل فيه يجعل منها لفظاً موضوعياً يؤدي معنى معيناً.(البيطار، ٢٠٠٧م، ص٣٦)

والرؤية بوصفها مركزاً لبث التجربة تزيد الأديب تفرداً وأصالة، جنباً إلى جنب مع صدق تعبيره عن روح العصر والجيل، إلا أن الفرق كبير بين "الرؤية الفردية القائمة على فرد والتي تمثل أحلام فئة والرؤية الاجتماعية الممثلة لتطلعات مرحلة وآمال مجتمع"(البيطار، ٢٠٠٧م، ص٣٦)

وباتت الرؤية هي المعبر عن حداثة الشعر لأنها ترتبط بالقدرة على الإبداع والابتكار، وإضافة وخلق جديد في الشعر باعتبارها تقوم على الحلم، لأن الحلم عالم جوهره التخييل. ولا ننكر أيضا بأن الرؤية «ضربة تزيح كل حاجز، نعني بذلك بأنها تكشف الواقع وما وراءه، وتزيح الغموض الذي يعتبر ملازماً للكشف، والنفاد إلى حقائق الأشياء، كما تلجأ إلى اليقين لا إلى الشك، لأن اليقين غاية العمل الإبداعي.(بوحلاسة وخلف الله، ٢٠٢٣م، ص٩)

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

واستخدام الرؤية كنظرية لتناول النص الأدبي يتم عبر ثلاثة محاور:

- المحور الأول: القضايا الذاتية أو الموضوعية التي يعكسها الأديب، وتقع ضمن إطار الحواس، ومن ذلك جانب المدينة والمجتمع والصراع والخوف ... إلخ. وذلك نحو ما ورد في رواية "سلاٌم من باطن الأرض" "اتخذ له مدينة تسمى (الألفا إكسروم) ليعيش فيها محاولاً إنعاش البشرية بعد الحروب الطاحنة وكوارث أهل الشمس والظلام".(الحمادي، ٢٠٢٢م، ص١٧)
- المحور الثاني: المحور الجمالي: وهو تركيز الأديب على القضايا الذاتية التي تمثلها في المحور الأول، ولكن بصورة فنية محكمة. نحو ما ورد في رواية "سلامٌ من باطن الأرض" قال الدكتور كريستوفر: رأيت أن تروا بأم أعينكم أجمل ما قد ترونه على كوكب الأرض، مدينة لم يطمسها دمار العالم، ومازالت محافظة على أساسياتها، إنها تعمل بالذكاء الاصطناعي والتكنولوجيا المتطورة، فهي ذاتية الإنتاج وصديقة للبيئة ومصدر للطاقة المتجددة".(الحمادي، ٢٠٢٢م، ص٧٥-٧٦)
- المحور الثالث: ويأتي ضمن الرؤية مُكَملاً للمحورين السابقين، فيدرس موقف الأديب، وما يحيط به، ويتم الاستنتاج من خلال تفاعل المحورين السابقين في الرؤية، أي المادة وطرائق تشكيلها الجمالي.

وأما التشكيل فإنه قديم من حيث التناول الموضوعي، فالمتأمل لما كتبه الجاحظ في كتبه الأدبية، ومن ذلك رسالة (الحسد والحاسد والمحسود) والتي تتميز بغزارة المعاني وتدفقها، حيث يعرض الأفكار بصور متنوعة مدعمة بالأدلة من القرآن والأحاديث والأمثال والأشعار، وقد استخدم الجاحظ حججاً لتعبير عن اختياره وما يعتقده، نحو رفضه فكرة كسب ود الحاسد، فيقول: " وما أحب أن تكون عن حاسدك غبياً، وعن وهمك بما في ضميره نسياً، إلا أن تكون للذل محتملاً، وعلى الدناءة مشتملاً، ولأخلاق الكرام مجانباً، وعن محمود شيمهم ذاهباً، أو تكون بك إليه حاجة قد صيرتك لسهام الرماة هدفاً، وعرضك لمن أرادك غرضاً. وقد قيل على وجه الدهر (الحرة تجوع ولا تأكل بثديها)، وربما كان الحسود للمصطنع إليه المعروف أكفر له وأشد احتقاداً، وأكثر تصغيراً له من أعدائه".(الجاحظ، ١٩٦٤م، ج٣، ص١٧)

فالجاحظ قد شقق الكلام، وتناول الفكرة من كل أطرافها، فبين دقيقها وجليلها، ونقل المعنى كما هو ماثل في ذهنه، بكل دقة ووضوح، وحشد لذلك الأمثال المتلاحقة، ولا ريب أن القدرة على إبراز المعنى، وقوة التعبير عنه، هي التي تظهر قوته وتأثيره.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

وبالعودة إلى الفضاء المفاهيمي العربي نجد أن العرب القدماء يسمون كل ما يأخذ صورة أو هيئة من حين لآخر بالتصور أو التشكل، فهو يختص بالصورة المتغيرة والشكل المتبدل ولا يصل في معناه إلى حدود الدلالة على المستقر والثابت في الهيئة؛ لأنه يعتمد على التعبير والتحوّل في أخذ صورته وينفي أن يكون ثابتاً في هيئته وشكله، لذلك ينهض على معنى عدم الاستقرار ولا يأخذ شكلاً أو صورةً أولية، بل ينتقل إلى شكل آخر وصورة أخرى، من أجل الوصول إلى المعنى والدلالة المراد بها.

وقد كثر استعمال مصطلح التشكيل في العصر الحديث في ما يخص بناء القصيدة وشكلها إذ يقول صلاح عبد الصبور: " شُغلت في السنوات الأخيرة بفكرة التشكيل في القصيدة، حتى لقد بت أؤمن أن القصيدة التي تفقد التشكيل تفتقد الكثير من مبرزات وجودها"(عبد الصبور، ١٩٧٧م، ص٣١) فحسب رأيه نرى أن القصيدة الحديثة أصبحت تلفت الانتباه أكثر من خلال شكلها ما يجعلها تعطي طابعاً نقياً خاصاً يقودها إلى التميز.(بوحلاسة وخلف الله، ٢٠٢٣م، ص١٥)

وأما في رواية (سلامٌ من باطن الأرض) فيظهر أن التشكيل الفني قد ارتبط ارتباطاً عضوياً بالبناء العام للرواية؛ إذ إنه والحوار يكشفان عن مستوى الشخصية وتحديد طبيعتها، وللتشكيل الفني أساليب عديدة منها: التشكيل الفني الملحمي، والوثائقي، وتيار الوعي والحوار الذاتي، والمشهد الروائي القصير.

فمن صور التشكيل الفني الملاحمي قولها: "أنتِ في الديار المعلقة، نعيش بسلام مع الطبيعة، ولأننا حميناها فهي تحفظنا بين جبالها وتحمينا بأشجارها وتطعمنا من خيراتها، وما زلنا نقاوم كثيرا ونضحي أكثر، لقد كان من الصعب جدا على آبائنا المهاجرين العيش والتكيف مع وعورة هذه الطبيعة، لكن الله رأي في قلوبنا الطيبة فقدم لنا هذه الجنة" (الحمادي، ٢٠٢٢م، ص٣٤)، فتجلت العناصر الفنية الملاحمية في المكان الأسطوري (الديار المعلقة)، إضافة إلى الإشارة إلى الزمن البعيد (آبائنا المهاجرين) فباتت الطبيعة قوة حامية ومانحة مما يضفي على الرواية طابعا اسطوريا.

وقد ورد الشكل الوثائقي في الرواية باعتباره أحد صور التشكيل والرؤية بالنسبة لرواية سلام من باطن الأرض في غير ما موضع، وتجلي في قولها: "أتعرفين حكيم يا تايا؟! أغمضت تايا عينها وشردت لعالم بعيد فكررت سؤالي: أتعرفين حكيم؟ قالت بعدم اكتراث بعدما أفاقت من شرودها: نعم، من لا يعرف حكيم، لديه من المعرفة والعلم الكثير، مجنون عاش تحت الأرض" (الحمادي، ٢٠٢٢م، ص٣٦)، فقد برزت صورة حوار جرى كأنه استقراء وبحث واستقصاء، فقد خلق النص إحساس بالواقعية والوثائقية من خلال تقديم

شخصية واقعية في مكان واقعي، باستخدام أسلوب وصفي يعكس عناصر ثقافية واجتماعية. فالشهادات الحية تمثل العنصر البارز في للعمل للرؤية الوثائقية.

وظفت (مريم الحمادي) أسلوب المونتاج الزمني، وهذا يظهر من جعل الأديبة الشخصية في مكان ثابت مع تحريك الوعي في الزمان؛ أي وضع صورة وأفكار من زمن معين، على صور أو أفكار من زمن آخر، فالمكان الروائي ثابت وهو المدينة، والمتحرك هو حركة الفكر في الزمان، "يقال إن أرض الشمس كانت يوماً أرضاً للجميع، وقد كان هنالك هواء نقي، وجبال مخضرة ومناظر بهية، وأشجار ونباتات عديدة، وزهور خلابة، وكائنات أليفة وأخرى مفترسة، فجميعهم كانوا يكملون لوحة جمال الحياة، كانت المدنيّة والترف حاضرين وفي متناول الجميع، سألت أمي إن كانت قد رأت يوماً أرض الشمس؟"(الحمادي، ٢٠٢٢م، ص٤)

فالنظر إلى المكان في الماضي باعتباره ثابتاً، تمنح المتلقي فكراً حركياً، وترسم له صورةً كليةً تخلط بين المشاهد المرئية بالعين الباصرة، والمشاهد المرئية بالبصيرة الباطنة، وتلك الرؤية تعطي للمتلقي صورةً بانوراميةً كلية، كما في قول الروائية: "إن أرض الشمس كانت يوماً أرضاً للجميع، وقد كان هنالك هواء نقي، وجبال مخضرة ومناظر بهية، وأشجار ونباتات عديدة، وزهور خلابة وكائنات أليفة وأخرى مفترسة، فجميعهم كانوا يكملون لوحة جمال الحياة"(الحمادي، ٢٠٢٢م، ص٤)

وتلك الصورة تجعل للمتلقي نوع من المقارنة، بين الصورة الحاضرة، والصورة الماضية، والمقارنة من حيث الجزئيات المكونة للصورتين، والكليات التي تتشكل وفقها النظرة الخارجية للصورة.

٣- الرؤية والتشكيل والقضايا السوسيولوجية في رواية "سلامٌ من باطن الأرض"

لقد شغلت قضية علاقة الأدب بالمجتمع الكثير من الفلاسفة والمفكرين، وقد بدأ الاهتمام بها والنظر إلى الرواية وعلاقتها بالواقع الاجتماعي كمكون يقابل المجتمع؛ بهدف الكشف عن الظاهرة الاجتماعية، ومواجهتها بالواقع الفعلي، انطلاقاً من الرؤية التي تؤطر العمل الإبداعي، رؤية لا تطابق بالضرورة هذا الواقع الذي يكتب عنه الروائي.(حبيلة، ٢٠٢١م، ص٧)

ويعد الأدب أحد أشكال التعبير عما يكنه الإنسان من عواطف وأفكار وخواطر وهواجس، يتنوع بين نثر وشعر، وبهما يفتح الباب أمام الأديب للتعبير عما يريد، وقد كان المجتمع حاضراً وبقوة في العمل الأدبي منذ القدم، فعكس الأدب الحياة الاجتماعية، بما فيها من عادات وتقاليد وقيم.

بل إنَّ الأدب مَثّلَ جزءاً أصيلاً من هوية الأمة، وحافظ بصورة أو بأخرى على تلك الهوية؛ إذ يمكننا القول إنَّ الأدب شَكّلَ المَعين الأول لقواعد اللغات، ومثال ذلك أن اللغة العربية عندما هم العلماء بوضع قواعدها وأصولها نظروا في الأدب بشعره ونثره في فترة زمنية معينة لكي يتمكنوا من خلال الاستقراء التام من استنباط قواعدها وأسسها.

ولما كانت أعمال الكاتبة مريم الحمادي صادرة عن رؤية محددة نابعة من مجتمع تأثرت به، وأثر فيها عكست تلك الأعمال صورة المجتمع، وتعد رواية "سلامٌ من باطن الأرض" صورة صادقة على هذه الرؤية.

وقد انعكست تناقضات المجتمع في تحولاته البارزة على وجدان مريم الحمادي، فقد برزت لديها رؤية واعية تدرك أهمية السلام والتعايش في حياة الإنسان، والكشف عن طبيعة الصراع المر بين حالة اللاسلام والسلام.

وبما أن الأدب ظاهرة اجتماعية "فالأديب لا يعيش منعزلاً عن المجتمع، بل هو كائن اجتماعي يعيش في بيئة يستجيب لمؤثرات هذه البيئة، ويخضع للتيارات الفكرية السائدة فيها، وحتى إذا بدت من الأديب ثورة على هذه التيارات فإنها لا بد أن تستند إلى تيارات معارضة تسري في المجتمع وتشجع على التمرد، كانهيار النظم التقليدية العتيقة أو ظهور حركة تجديد اجتماعية.(البدوي،٢٠١١، ص١٤)

وقد أبان (إميل دوركايم) على اجتماعية الظاهرة الأدبية بقوله: "إن الأدب ظاهرة اجتماعية، وأنه إنتاج نسبي يخضع لظروف الزمان والمكان، وهو عمل له أصول خاصة به وله دراسة، ولا يبنى على مخاطر العبقرية الفردية، وهو اجتماعي أيضاً من ناحية أن يتطلب جمهورا يعجب به ويقدره".(الصغير،٢٠١٧م، ص١٧) وهذا التصور هو أكده (طه حسين) أن الظواهر الثقافية –ومنها الأدب– هي في الأساس ظواهر اجتماعية، كون أن طبيعة الإنسان الاجتماعية ترجع ما ينتجه من أشكال ثقافية إلى عصره وبيئته، بينما تعكس الظواهر الثقافية المراحل التي يمر بها المجتمع، ممثلة ما فيه من أوضاع، كما يقال إن الآداب والآراء تصور الجماعة، لأنها أثر من آثارها، ولأن الأديب فرد من المجتمع.(عصفور،١٩٩٨م، ص٧٥-٧٦)

فيجب النظر إلى الأدب في علاقته غير المنفصلة عن حياة المجتمع، وفي خلفية العناصر التاريخية والاجتماعية التي تؤثر في الأديب، وهذا كان المبدأ الموجه في الأبحاث الأدبية السوفياتية وهو يرتكز على المنهج الماركسي – المادي– في إدراك الحقيقة وتحليلها ويستبعد وجهة النظر الذاتية والاعتباطية التي تعتبر كل كتاب كياناً مستقلاً ومنعزلاً. الأدب

هـــو ظـــاهرة اجتماعيـــة، هـــو الإدراك الحســـي للحقيقـــة عبـــر المصـــورة الخلاقة.(إسكاربيت،١٩٩٩م، ص٢٥)

وهذه النظرة المادية البحتة التي تحكم العلاقة بين الأدب والمجتمع من وجهة النظر الماركسية المادية فيها نوع من التطرف البين، باعتبار العلاقة بين الأدب والمجتمع علاقة مادية فقط هو قولٌ يجافي الحق والواقع، لأن الأدب والمجتمع يمثلان ترابطا على المستويات المعنوية والمادية، فالأدب صورة الواقع سواء كان مادياً أو معنوياً، متمثلة في القيم السليمة وغيرها.

المطلب الأول: الظواهر السلوكية في رواية الكاتبة:

إن لكل مجتمع معطيات خاصة به، تميزه عن مجتمع آخر، وقد عملت رواية الكاتبة على الكشف عن السلوكيات المجتمعية السائدة، ووضعها في إطار أدبي محكم أمكنها من خلاله الكشف عما يدور في المجتمع من أعراف وتقاليد وأصول.

أولاً: رؤية وتشكيل المكان وعلاقته بالمجتمع:

قد يتبادر إلى الذهن لأول وهلةٍ أنَّ المكان منفصل عن السلوك اجتماعياً لكن نقول: " إنّ الإنسان ابن بيئته" فللبيئة والمجتمع دورٌ في تشكيل سلوك الإنسان، فحين تنطلق رؤية الكاتبة من خلال رسم صورة لمجتمع يرتبط بمكان محدد المعالم، أطلقت عليه (أرض الشمس) ويحمل ذلك المسمى الكثير من الدلالات، فكلمة .(أرض) تشير إلى المكان الذي يأوي الناس، وفيه معاشهم، بل إن الأرض هي جزء أصيل من هوية الإنسان، فلا يمكن اعتبار هويةٍ بلا أرض، أما (الشمس) فتدل على النور الكاشف والهادي لمجتمع الأرض. وكأن اسم المكان ينطلق من ثنايا الأرض إلى عنان السماء فيعانق أشعة الشمس المنورة لبصيرة الأرض.

تقول الكاتبة محددة إطار المكان: "يقال إن أرض الشمس كانت يوماً أرضاً للجميع، وقد كان هنالك هواء نقي، وجبال مخضرة ومناظر بهية، وأشجار ونباتات عديدة، وزهور خلابة وكائنات أليفة وأخرى مفترسة، فجميعهم كانوا يكملون لوحة جمال الحياة، كانت المدينة والترف حاضرين وفي متناول الجميع".(الحمادي، ٢٠٢٢م، ص٤)

إن رسم صورة المجتمع متجسداً بإطار الطبيعة التي تمنح القارئ نوعا من التأمل العقلي في صورة ذلك المجتمع، وقد استخدمت الكاتبة الفعل الماضي (كانت يوماً) لتضع القارئ أمام حقيقة أن هذا الواقع لم يعد موجوداً، بل إن الراوي يحكي الأمر بصيغة التمريض (يقال) وكأنه لم يصدق أن المجتمع الذي يراه الآن ليس هو الموصوف في ذلك المشهد.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

وقد استخدمت الكاتبة الوصف لاستحضار صورة المجتمع قبل ما حل به من أحداث، وقد أصبح هذا الوصف يشكل لوحة بارزة ضمت الكاتبة فيها معالم ذلك المجتمع، وختمت الكاتبة الصورة المرسومة عن ذلك المجتمع بكونه كان متعمقا في (الترف والمدنية).

وقد أبانت الكاتبة صورة المكان باعتباره الحاوي "اتخذ له مدينة تسمى (الألفا إكسروم) ليعيش فيها محاولاً إنعاش البشرية بعد الحروب الطاحنة وكوارث أهل الشمس والظلام" (الحمادي، ٢٠٢٢م، ص١٧)، فالعلاقة بين المكان والمجتمع تتجلى في علاقة وثيقة ومتشابكة، فالمكان (ألفا إكسروم) يمثل ملاذا آمنا من الدمار الذي خلفته حروب وكوارث، ومثل المكان بالنسبة للمجتمع رمزاً للأمل (محاولا إنعاش البشرية) فيدل على كون المكان يمثل مركزاً للأمل والتجديد.

وحملت دلالات النص ذات الطابع الاجتماعي النفسي معاني كاشفة عن الانطلاق المكاني للمجتمع، نحو "بعد الحروب الطاحنة وكوارث أهل الشمس والظلام" يوضح أن اختيار المكان لا يكون من باب العادة، بل يكون نتيجة لظروف قاسية، وعوامل متنوعة تدفع الإنسان إلى مكان ملائم له.

ثم أشاعت الكاتبة التحول الجاري في المجتمع، وهو حالة الحرب بعد السلام، والكره بعد الود "ولكن ما أعرفه هو كرهنا لأهل الشمس لما سببوه من أذى لنا وحرمان، وسنكرههم لأنهم أجبرونا على العيش تحت الأرض وهو يتمتعون بكل الخيرات".(الحمادي، ٢٠٢٢م، ص٥)

إن التحولات الاجتماعية تبطن صراعاً قد يكون هادئاً وقد يكون حاداً وفيه ما هو ضمني في خفاء وفيه المتجلي للعيان وعلى اعتبار أنه مفهوم شمولي لا يقتصر على الصراع الطبقي، بل يتعداه إلى أنواع أخرى من الصراع، كالصراع الحضاري، والصراع الفئوي، والصراع الجهوي والصراع الذي يتمظهر في الفن عبر وسائط الخيال والرمز. وقد جعلت الكاتبة من النصوص وسيلة معبرة بأدوات اللغة التي كشفت عن عمق قضايا الواقع المتغير، وذلك من خلال التفاعل الدائم بين الذاتي والموضوعي.(الجابلي، ٢٠١٢م، ص١٢٦-١٢٧)

إن التحولات التي رمزت إليها الكاتبة في سياق الرؤية الواقعية بالنسبة لأعضاء المجتمع: "تلك العجوز المنهارة التي يدوي صوتها بالأنفاق، تهذي بمعاناتها وفقدها أسرتها للسائر والقادم، وتحذر الجميع من أهل الشمس قائلة: لا تقربوا من نفق الشمس، فنورهم أكثر حلكة من الظلام الذي نعيشه، نورهم حارق، أهل الشمس هم أكبر كذبة عاشها مخادع". (الحمادي، ٢٠٢٢م، ص٥)

رؤية العجوز شكلت محوراً بارزاً في رسم الرؤية الذهنية لصورة المجتمع، فكشفت تلك الرؤية عن حالة الانفصام والصراع المطلق بين مجتمع أهل الشمس وأهل النفق، فالكاتبة تحرص على إبراز الرؤية الاجتماعية لهذا الصراع، حيث مزجت بين الحدث الخاص بالحدث العام، فالرواية تعمق قصة تلك العجوز ورؤيتها للواقع الذي تعيش، حيث استخدمت أسلوب التعميم المطلق لوسم مجتمع ما بكونه (أكبر كذبة).

ثم واصلت الكاتبة كشف التحولات المجتمعية، والتي تمثل في الرقمنة "لقد كانت الحياة الرقمية المعاصرة عالمنا، وارتفعت فيها مؤشرات الصحة العامة ومتوسط عمر الأفراد، وانخفضت الوفيات وبرزت دول عظمى جديدة، وعليه بدأت الدول تتصارع للهيمنة على مراكز المعلومات لتحكم كلاً من الاقتصاد والسياسة ومصير البشر، كانت الحياة أجمل وأكثر تمدنا وحضارة عما نعيشه الآن".(الحمادي، ٢٠٢٢م، ص٢٢)

إن تلك الصورة التي أبرزتها الكاتبة هي إحدى صور التحولات الاجتماعية، التي كان لها تأثيرها الكبير في عادات وأعراف المجتمع، بل على النظام العالمي كله، فبات المجتمع المعاصر مجتمعاً رقمياً، وفي هذا المجتمع لن يتعارف الناس بأشكالهم ووجوههم، إنما سيكون لكل إنسان شكل وهوية افتراضية يستطيع هو أن يشكلها حسب رغباته أو كما يحب، وهذه الصورة هي ما يمكن أن يطلق عليه اسم (الصورة الرقمية للكائن).(سناجلة، ٢٠٠٥م، ص٤٦).

فالرواية أبانت اعتبرت المكان جزءا من الهوية المجتمعية، حيث يشكل نمط الحياة والعلاقات الاجتماعية، ومنح المكان صورة الصراعات الاجتماعية والسياسية، حيث التنافس على موارد معينة، فالتحكم في المكان كما تصوره الكاتبة يعطي بصورة واضحة انطلاقة للتحكم في المجتمع.

المطلب الثاني: الدين كصورة من صور المجتمع:

يمثل الدين أحد القضايا الأساسية في الأدب بصورة عامة؛ وهذا باعتباره أحد أركان المكون الفكري للإنسان، فما من مجتمع يخلو من الدين. ولما كان للدين أهمية في توجيه الأفكار والآراء الفكرية، ويمثل جزءا أصيلاً من الهوية أولاه الأدباء بالعناية الكبيرة، سواء بالتناول المباشر لقضايا دينية شائكة، أو تناول غير مباشر من خلال الإشارة إليه في ثنايا قضايا أخرى.

وانطلاقا من هذا الإدراك والتصور يوجه الناس اهتمامهم صوب دنياهم (الواقع الاجتماعي) من أجل تحصيل الثروة والجاه والنفوذ وما ينتج عن ذلك من تشريف اجتماعي. ويؤطر هذا المسعى، الذي يجسد بحث الإنسان الدائم عن مصيره المقدر سلفاً في رحلة

الدنيا العابرة ، ضوابط أخلاقية دقيقة تسنها الجماعة وتحدد بناء عليها قواعد السلوك المتبعة.(منديب، ٢٠٠٦م، ص١٠٨)

ولقد قدم ماكس فيبر تصوراً لرؤية العالم تؤكد دور الدين في تشكيل هذه الرؤية، فالتصورات الدينية عنده يمكن أن تقدم في مجموعها تصوراً لرؤية العالم، وهذه الرؤية تستند إلى مجموعة من الافتراضات الأساسية. (فايبر، ٢٠١٥م)

وفي (سلامٌ من باطن الأرض) استعرضت الكاتبة الأثر الديني في نفس الشخصيات، وأثر الدين على المجتمع، من خلال الكشف عن مكنونات النفس الدينية، وعلاقة هذا الداخل بالتطبيق العملي والواقعي.

ومن صور الرؤية الدينية التي بثتها الكاتبة في ثنايا روايتها رؤيتها إلى الدين باعتباره سبيل سلام لا سبيل حرب، "تدخلت امرأة ما قائلة: سلام، أخرج تلك الوثنية من ديارنا، وأعد إلينا السلام، ثم أردفت: اعتبر هذا أمراً.

إنَّ هذا الشاهد يكشف عن كون الإيمان هو سبيل السلام، واعتبار الوثنية إحدى صور الحرب والدمار. فالتصور الديني في الرواية كما يراه سعيد يقطين له شكلين "الأول: الانطلاق من نص سردي قديم بوصفه شكل واعتماده منطلقاً لإنجاز مادة روائية، وتتدخل بعض قواعد النوع القديم في الخطاب فتبرز من خلال أشكال السرد وأنماطه أو لغاته. والثاني: فيتم بالانطلاق من نص سردي قديم محدد الكاتب والهوية وعبر الحوار أو التفاعل النصي يتم تقديم نص سردي جديد، وإنتاج دلالة جديدة لها صلة بالزمن الجديد الذي ظهر فيه النص".(يقطين، ٢٠٠٧م،ص٥)

وقد جسد الدين الصورة العامة للمجتمع، ولا يخلو مجتمع من فكر ديني "لقد ذكر في الأديان السماوية حق الإنسان في العيش الكريم والكرامة منذ خلقه، ولا تمييز بين البشر، كما ورد في القرآن الكريم" (مريم الحمادي، ٢٠٢٢، ص٩٨)، فالنص كشف دور الأديان السماوية في تقدم القيم والمبادئ التي تنظم حياته، نحو حقه في العيش الكريم والكرامة، وهو ما يعكس دور الدين في تشكيل القيم الأخلاقية للمجتمع وتحديد معايير السلوك المقبول.

- **التناص الديني وعلاقته بالرؤية والتشكيل:**

إنَّ بالتناص الديني، ويقصد به: "تداخل نصوص دينية مختارة عن طريق الاقتباس أو التضمين من القرآن الكريم أو الحديث الشريف أو الخطب أو الأخبار الدينية... مع النص الأصلي للرواية بحيث تنسجم هذه النصوص مع السياق الروائي وتؤدي غرضاً فكرياً أو فنياً أو كليهما معاً". (الزعبي، ٢٠٠٠م، ص٣٧)

ويمكن القول بأن التناص هو: ما أخذ بعد التضمين ضمن التعالق أو التفاعل بين النصوص قديمها وحديثها، أي أن تتضمن بنية نصية ما عناصر سردية من بنيات نصية سابقة فتبدو وكأنها جزء منها". (يقطين، ١٩٩٢م، ص٩٨)

لقد استدعت الكاتبة النصوص الدينية، وأبانت عن رؤيتها الجامعة لتصور الأديان لعدم التمايز بين البشر، وكأنها تقتدي بكلام الله عز وجل في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ (الحجرات، ١٣).

وهذا الاستدعاء للنص الديني في معناه إنما ورد في صورة مقارنة توافقية بين الأديان، وهي فكرة التساوي بين البشر،وهذا الاستدعاء ينظر إلى صحته من حيث الأصل، أما من حيث التفصيل فالأمر يشي ببعض الاختلاف، فحسن الأمر بالكاتبة أن تستدل بالقرآن وتنص عليه.

وجاء التناص بالمعنى أيضاً في قول الكاتبة: "إذن صرّح الدين الإسلامي كذلك بأن الاختلاف كان له سبب رباني، يوصي به الله الإنسان بالإنسان، فهو كائن ضعيف يحتاج أخاه لأن خالقه أعلم بمدى ضعفه وحاجاته، والتعارف يقتضي طلب النصرة فيما بين الشعوب والقبائل، فلا مجال للتناحر، فإزالة الفوارق التي تشكلت من خلال الممارسات الطبقية والتي تميز بين بني البشر ضرورة لا بديل عنها، لقد نجحت بعض الدول في تذويب تلك الأطياف الطبقية بينما فشلت غيرها، لكن عاد تيار الاختلاف مرة أخرى قوياً ليخدم مصالحه الخاصة مستغلاً باب الخلاف ليصير الحال إلى ما نحن فيه الآن، أرض مدمرة وكوكب بدأ العد التنازلي لموعد انفجاره". (الحمادي، ٢٠٢٢م، ص٩٩)

فالنص يشير بصورة أو بأخرى إلى التناص الديني الواضح، حيث يستحضر مفاهيم دينية ومبادئ إسلامية أساسية، نحو اعتبار الاختلاف إرادة إلهية (الاختلاف كان له سبب رباني) وهو ما استدعى الاستشهاد بالآيات القرآنية التي تتناول خلق البشر مختلفين في ألسنتهم وألوانهم، وهذا التناص يؤكد على اعتبار الاختلاف ليس مجرد ظاهرة اجتماعية، وإنما إرادة إلهية لها حكمة ربانية.

فضمن هذا الإطار التواصلي مع النص الديني، وتلك الرؤية التي رأتها الكاتبة يظهر التقارب الدلالي بين المعنى الذي أرادت الكاتبة أن تنقله، وبين المعنى المقتبس من النص الديني، وبما أن الكاتبة قد تعلقت وتفاعلت مع الخطاب الديني فقد عمدت في (سلامٌ من باطن الأرض) إلى تأصيل البناء الفني الذي سيقت فيه الرواية بالاعتماد على الإطار المعماري الفني لبعض النصوص الدينية على مستوى الأحداث والسرد وكذا الشخصيات.

فمن البيّن أن رواية (سلامٌ من باطن الأرض) يمثل التناص الديني عنصراً محورياً في تشكيل الرؤية السردية، فقد استخدمت الحمادي التناص الديني لاستحضار القيم، نحو العدالة والمساواة والتسامح، وهو ما ساعد في تشكيل رؤية القارئ للعالم الروائي حيث الدين مرجعاً أخلاقياً وقيمياً.

تقول الحمادي: "لقد ذكر في الأديان السماوية حق الإنسان في العيش الكريم والكرامة منذ خلقه، ولا تمييز بين البشر، كما ورد في القرآن الكريم" (مريم الحمادي، ٢٠٢٢، ص٩٨)

فالنص يحمل دلالة وتناصاً واضحاً للقرآن الكريم، وذلك في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾ (الإسراء، ٧٠).

وجاء التناص أيضاً في صورة قسم، اقتداء بالكثير من النصوص الدينية التي كان القسم فيها حاضر، نحو قولها: "أقسم بالله أن أكون مخلصا للديار المعلقة وأهلها، وأن أخدم الفرسان الطيارة وأحافظ على كتيبتي وعلى حياتهم حتى لو كلفني ذلك حياتي.." (مريم الحمادي، ٢٠٢٢، ص٥٦). فاستخدام صيغة القسم (أقسم بالله) يستحضر التقاليد الدينية التي تؤكد على التزام الإنسان بالمقسم عليه.

وجاء التناص بالمعنى أيضا في قولها: "يقول حكيم إن أردت السلام الحقيقي انظر في داخلك، انظر عميقاً جداً وامسح عنك غبار الزمن، وأزل تلك الغشاوة التي تعيقك من الوصول إلى الجمال الحقيقي والسكينة.." (مريم الحمادي، ٢٠٢٢، ص٩٦)، فيظهر التناص بالمعنى حيث الأمر بالنظر في النفس ورد في القرآن الكريم، فيقول تعالى: ﴿ وَفِي أَنفُسِكُمْ ۚ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾ (الذاريات، ٢١)، ويتجلى الحس الصوفي في النص، حيث يحمل تناصاً واضحاً مع مفاهيم التصوف الإسلامي، الذي يركز على التطهير الروحي، والوصول إلى حالة من الصفاء الداخلي.

المطلب الثالث: المرأة وظواهر المجتمع:

للمرأة دور بارز في المجتمع، وهي الأم والزوجة والأخت والشريك الأول في بناء الأسرة، وللمرأة صور مختلفة على المستوى الاجتماعي، يعطيها أهم ما يمكن أن تتميز به من أدوار تمارسها وتظهر صورتها. وتميز حضور المرأة في الروايات بالشمولية والواقعية، وحققت تواجدًا على أرض الواقع في المشهد الروائي بالرغم من عدم تركيز عدد كبير من الدراسات والأبحاث على هذا الحضور، ، وللمرأة حضور في الأدب العالمي، ولها عدة تصورات وتمثلات فكانت المرأة حاضرة من المنظور الاجتماعي والنفسي والثقافي والاقتصادي والديني، ومن النادر أن نجد عملا أدبيا خاليًا من شخصية المرأة، ولا يمكن

لكاتب أن يستغني عن المرأة في تشكيل الأحداث في نصه الأدبي، فالنصوص المسرحية الأولى في الأدب اليوناني كان للمرأة حضورًا قويًا وصور متنوعة في النصوص المسرحية.

أ- صورة المرأة والمجتمع في (سلامٌ من باطن الأرض):

إن للمرأة دورها الفعال في المجتمع، وانعكس ذلك الدور بطبيعة الحال على قضايا وموضوعات الرواية الأدبية في العالم بشكل عام، ورواية (سلامٌ من باطن الأرض) كشفت عن حجم الدور الذي تمثله المرأة في المجتمع، وتتجلى تمظهرات المرأة في العمل الروائي من خلال:

- **المرأة الأم:**

عادة ما تظهر الأم رمزاً للعطاء والتضحية في معظم الأعمال الأدبية، فهي الموجه والمربي للأبناء، فجاء الاهتمام بدور الأم في رواية (سلامٌ من باطن الأرض) متفاوتا، فتبدأ الرواية بالكشف عن معاناة المرأة باعتبارها أما أو جدة، فتقول: "عندما كانت والدتي طفلة خرجت يوما ما من الممر وفتحت بوابة الشمس بعد مغافلة والدتها، وهبت جدتي لمساعدة أمي، ومنذ اختفت جدتي وعاشت أمي يتيمة، رباها والدها وظل السؤال المحير: كيف ماتت جدتي".(الحمادي، ٢٠٢٢م، ص٤-٥)

إن النص يكشف رؤية تصويرية لحالة الأم، ومسؤوليتها عن الأسرة، وكشف ثمرات الغفلة أو التقصير في أمر الأسرة، ومن الملاحظ حضور نوع من الرمزية في تلك الرؤية، فتمثلت الرمزية في حالة اختفاء الجدة، فـ"لقد كان الروائيون واعين لارتباط حركة المرأة بالمجتمع من ناحية، ومن ناحية أخرى دلالة المرأة بوصفها رمز ثري موح للتعبير عن وطن".(طه، ١٩٩٤م، ص٦١) واستخدم الروائيون الرواد صورة المرأة أداة فنية للتعبير عن الأزمات التي يتعرض لها البشر نتيجة سوء توزيع الثروة الاقتصادية، ذلك أن المجتمع كما قيل عنها، النصف في المائة الذين تتمركز في أيديهم مصادر الثروة ومراكز السلطة".(طه، ١٩٩٤م، ص٩٩)

وبهذا المفهوم لـ"الرمزية الموضوعية التي تقترب من الواقع وتعالجه، بقصد بنائه وتغييره نحو الأفضل، تعامل الروائيون مع المذهب الرمزي، ليس إحساساً منهم بعدم قدرة اللغة على التعبير عما في نفوسهم، أو هربا من الواقع إلى عالم غيبي مليء بالأوهام والأحلام، ولكن لأنهم عالجوا موضوعات واقعية حساسة، لم يكن بإمكانهم التعبير عنها بوضوح ومباشر، إما لأن هذه الموضوعات تتعرض للعقائد الدينية، أو لأنها تتناول أوضاعا سياسية قائمة، لا يمكنهم معالجتها بوضوح دون التعرض للاضطهاد والأذى.(عطية، ١٩٨٠م، ص٣٣٤)

ومن صور رمزية تلك الرؤية قولها: "رجعت إلى العجوز التي تصنع أوراق الشجر سلالاً وقلت لها: هل أخبرتني يا سيدتي أين أنا؟ أو ما اسم...

قاطعتني قائلة: أنتِ في الديار المعلقة، نعيش بسلام مع الطبيعة، ولأننا حميناها فهي تحفظنا بين جبالها وتحمينا بأشجارها وتطعمنا من خيراتها، وما زلنا نقاوم كثيرا ونضحي أكثر، لقد كان من الصعب جداً على آبائنا المهاجرين العيش والتكيف مع وعورة هذه الطبيعة لكن الله رأى في قلوبنا الطيبة فقدم لنا هذه الجنة".(الحمادي، ٢٠٢٢م، ص٣٣)

إن صورة المرأة الأم تمثل ذاكرة بالنسبة للأجيال التالية؛ ولذا جاءت الرمزية حاضرة من خلال استدعاء الماضي، فاعتبرت المرأة ذاكرة تاريخية تكشف عن طبيعة العلاقة بين الأم وبين التاريخ.

وظهرت صورة المرأة الأم مجسدة الحنان المعهود، "ربتت تايا على كتفه بحنان، وقالت بصوت يغلفه الفرح: مبارك يا ولدي، أنت بطل دائماً يا بني" (الحمادي، ٢٠٢٢، ص٥٩).

فظهرت الأم كرمز للدعم والأمان، والتربيت على الكتف والحنان في الصوت يعكسان شعورًا بالأمان والطمأنينة، وعادةً ما تكون كلمات الأم هي مصدر الفخر والاهتمام بالنسبة للابن، وقد استخدمت الكاتبة لغة عاطفية قوية للعبير عن مشاعر الأمومة، فكلمات مثل (بحنان، يغلفه الفرح، مبارك يا ولدي) تعكس عمق مشاعر الأمومة.

ب – المرأة الباحثة عن السلام:

كشفت الرواية عن إحدى أبرز صور المرأة، والمتمثلة في صور المرأة الباحثة عن السلام وسط ركام الحرب، "تدخلت امرأة ما قائلة: سلام أخرج تلك الوثنية من ديارنا، وأعد إلينا السلام، ثم أردفت: اعتبر هذا أمراً".(الحمادي، ٢٠٢٢م، ص٣٥)

إن المرأة الباحثة عن السلام في رواية سلام من باطن الأرض، وتشكل المرأة الباحثة عن السلام في الرواية محوراً بارزاً، فهي شخصية متعددة الأبعاد، تحمل في داخلها أملا يأبى الاستسلام لظروف الحياة، تسعى المرأة في تلك الرواية لإيجاد حلول لما تواجه من مشكلات يعاني منها المجتمع، وتعمل على جمع شتات الفئات المتناحرة.

"تدخلت أوبال وقالت: تحدث مثل هذه الأمور، للأسف كاحلك مكسور، وعلى معالجتك فوراً حتى لا يتطور الأمر وتحدث مضاعفات".(الحمادي، ٢٠٢٢م، ص٦٩)

إن حالة الكسر والإرهاق إنما تمثل المجتمع، وتعمل المرأة على معالجة تلك الكسور التي ألمت بالمجتمع، وتكاد تلقي به في مهاو بعيدة، لن يكون بعدها حياة لإنسان على تلك البسيطة.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

الخاتمة:

في الختام، يتضح لنا أن رواية "سلامٌ من باطن الأرض" لمريم الحمادي، بما تحمله من رؤية سوسيولوجية متعمقة، تطرح صورة متميزة للمرأة في سياق مجتمع يتخبط بين الأمل واليأس، وبين التطور التكنولوجي والصراعات البشرية. لقد تم توظيف شخصية المرأة في الرواية كرمز للقدرة على التأثير في التغيير الاجتماعي، حيث تتراوح أدوارها بين الكفاح من أجل السلام والتعايش السلمي، وبين محاولات النجاة من الحروب والصراعات التي تهدد الوجود البشري.

تحضر المرأة في الرواية في سياق معقد يحمل في طياته التحديات الاجتماعية والنفسية الناتجة عن الظروف القاسية، ولكنها تظل قادرة على أداء دور محوري في تحقيق السلام الداخلي والخارجي.

ومن خلال الرؤية السوسيولوجية التي اعتمدتها الكاتبة، تجسد شخصية المرأة أبعادًا إنسانية تتجاوز حدود الزمان والمكان، وتبرز بوصفها محركًا رئيسًا في البناء الاجتماعي الذي يسعى إلى الخروج من ظلمات الحروب والصراعات.

ومع تزايد التهديدات الكبرى التي يواجهها عالم الرواية، تبرز المرأة كرمز للقوة والمرونة، حيث لا يقتصر دورها على البقاء في الظل أو التفاعل السلبي مع الأحداث، بل تصبح قادرة على استشراف المستقبل، والتأثير في معالمه. هذه الصورة القوية للمرأة، التي أظهرتها الكاتبة، تؤكد على أن تغيير الواقع الاجتماعي يبدأ من تعزيز مكانة المرأة في المجتمع، ومن إيمانها العميق بقيم التسامح والسلام والعدالة.

وبذلك، تؤكد لنا مريم الحمادي من خلال روايتها أن المرأة ليست مجرد عنصر اجتماعي، بل هي رمز حيوي للتغيير، قادر على مقاومة التحديات والتكيف مع المتغيرات. إن الرؤية السوسيولوجية التي تقدمها الرواية تبرز دور المرأة في صياغة مستقبل أفضل، وهي دعوة لنا جميعًا لإعادة النظر في مكانتها في المجتمع وتقدير الدور الذي يمكن أن تلعبه في حل الأزمات الإنسانية.

إجمالاً، تظهر "سلامٌ من باطن الأرض" على أنها ليست مجرد عمل روائي، بل هي رسالة إنسانية تفتح أبواب النقاش حول أهمية القيم الأخلاقية والاجتماعية في مواجهة التحديات المعاصرة، لتؤكد في النهاية على أن المستقبل يبقى رهناً بقدرتنا على تجاوز اختلافاتنا وبناء عالم أفضل.

بيبلوجرافيا الدراسة

إبراهيم، عبد الله(١٩٩٠م)، المتخيل السردي، المركز الثقافي العربي، بيروت.

ابن فارس(١٩٧٩م)، مقاييس اللغة، ت: عبد السلام هارون، دار الفكر، بيروت.

ابن منظور(١٤١٤هـ)، لسان العرب، دار صادر، بيروت.

أبو لبن و توفيق، زياد وزهير(٢٠٢١م)، الرواية والفلسفة، دار الخليج للنشر والتوزيع، عمان.

إسكاربيت، روبير(١٩٩٩م)، سوسيولوجيا الأدب، تر: آمال أنطوان عرموني، عويدات للنشر والطباعة، بيروت.

البيطار، يعقوب(٢٠٠٧م)، مفهوم الرؤيا في النقد العربي المعاصر، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، عدد(٢).

الجابلي، محمد(٢٠١٢م)، من آفاق الرواية، الدار التونسية للكتاب، تونس.

الجاحظ(١٤٢٣هـ)، البيان والتبيين، دار ومكتبة الهلال، بيروت.

الجاحظ(١٩٦٤م)، الرسائل، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة.

الجرجاني(١٩٨٣م)، التعريفات، دار الكتب العلمية، بيروت.

الجوهري(١٩٨٧م)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ت: أحمد عبد الغفور عطا، دار العلم للملايين، بيروت.

الحمادي، مريم(٢٠٢٢م)، سلامٌ من باطن الأرض، منشورات إبيبدي، مصر.

الصغير، أحمد العزي(٢٠١٧م)، الخطاب الإبداعي المعاصر رؤى واتجاهات، دار أمجد للنشر والتوزيع، عمان.

العبد، يمنى(١٩٩٠م) تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنيوي، دار الفارابي، بيروت.

العلاق، علي جعفر(١٩٩٠م)، في حداثة النص الشعري، دار الشؤون الثقافية العامة، آفاق عربية، العراق.

] القرآن الكريم، سورة الحجرات، الآية: ١٣ [.

] القرآن الكريم، سورة الإسراء، الآية: ٧٠ [.

] القرآن الكريم، سورة الذاريات، الآية: ٢١ [.

المسدي، عبد السلام(١٩٧٧م)، الأسلوبية والأسلوب، الدار العربية، تونس.

بوحلاسة وخلف الله، رحمة وعبلة(٢٠٢٣م)، الرؤيا والتشكيل في ديوان ضوء الجذور، المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصواف لميلة، الجزائر.

تودروف(١٩٩٢م)، مقولات السرد الأدبي، تر: الحسين سحبان وفؤاد صفا، منشورات اتحاد الكتاب المغربي، الرباط.

حبيلة، الشريف(٢٠٢١م)، سوسيولوجيا النص الروائي من النظرية إلى التطبيق، دار خيال للنشر والترجمة، الجزائر.

الزعبي،أحمد(٢٠٠٠م)، التناص نظريا وتطبيقيا، مؤسسة عمون للنشر والتوزيع، عمان.
سليمان، ميساء(٢٠١١م)، البنية السردية في كتاب الإمتاع والمؤانسة، وزارة الثقافة، دمشق.
صابر، محمد(٢٠١١م)، التشكيل الشعري، دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع، دمشق.
صليحة ومريم، لسود وعبروقي(٢٠٢٠م)، الرؤية والتشكيل السردي في رواية مقتل بائع الكتب، رسالة ماجستير، جامعة الشيخ العربي التبسي، الجزائر.
عبد الصبور، صلاح(١٩٧٧م)، حياتي في الشعر، دار العودة، بيروت.
عبد النور، جبور(١٩٨٤م)، المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، بيروت.
عزام، محمد(٢٠٠٥م)، شعرية الخطاب السردي، منشورات اتحاد الكتاب العربي، سوريا.
عصفور، جابر(١٩٩٨م)، المرايا المتجاورة دراسة في نقد طه حسين، دار قباء، القاهرة.
عطية، أبو مطر أحمد(١٩٨٠م)، الرواية في الأدب الفلسطيني، دار الرشيد، بغداد.
فايبر، ماكس(٢٠١٥م)، مقالات في سوسيولوجية الدين، الثقافة البروتستانيتية، دار النشر المنظمة العربية للترجمة – مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة الأولى، بيروت.
فتحي، إبراهيم(١٩٨٦م)، معجم المصطلحات الأدبية، المؤسسة العربية للناشرين المتحدين، تونس.
قطوس، بسام(٢٠٠٦م)، المدخل إلى مناهج النقد المعاصر، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية.
لحمداني، حميد(١٩٩١م)، بنية النص السردي، المركز الثقافي العربي، المغرب.
محمد، حامد(٢٠١٦م)، التهميش الاجتماعي في الرواية العربية المعاصرة: دراسة في الرؤيا والتشكيل، رسالة دكتوراه، الجامعة الأردنية، عمان.
منديب، عبدالغني(٢٠٠٦م)، الدين والمجتمع دراسة سوسيولوجية للتدين بالمغرب، إفريقيا الشرق للطباعة والنشر.
ناسف، مصطفى(١٩٨٩م)، اللغة بين البلاغة والأسلوبية، النادي الأدبي، جدة.
ويلك ووارين، رينيه وأوستن(١٩٨١م)، نظرية الأدب، تر: محي الدين صبحي، المؤسسة العربية.
يقطين، سعيد(١٩٩٢م)، انفتاح النص الروائي، المركز الثقافي العربي، بيروت.
يقطين، سعيد(١٩٩٧م)، الكلام والخبر، المركز الثقافي العربي، بيروت.
يقطين، سعيد(٢٠٠٧م)، الرواية والتراث السردي، المركز الثقافي العربي، بيروت.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

References

Ibrahim, Abdullah (1990), The Narrative Imagination, Arab Cultural Center, Beirut.

Ibn Faris (1979), The Standards of Language, trans. Abd al-Salam Harun, Dar al-Fikr, Beirut.

Ibn Manzur (1414 AH), Lisan al-Arab, Dar Sader, Beirut.

Abu Laban and Tawfiq, Ziyad and Zuhair (2021), The Novel and Philosophy, Dar al-Khaleej for Publishing and Distribution, Amman.

Escarbet, Robert (1999), Sociology of Literature, trans. Amal Antoine Armouni, Oweidat for Publishing and Printing, Beirut.

Al-Bitar, Yaqoub (2007), The Concept of Vision in Contemporary Arab Criticism, Tishreen University Journal for Scientific Research and Studies, no. 2.

Al-Jabali, Muhammad (2012), From the Horizons of the Novel, Tunisian House for Books, Tunis.

Al-Jahiz (1423 AH), Al-Bayan wa al-Tabyeen, Dar wa Maktabat al-Hilal, Beirut. Al-Jahiz (1964), *Al-Rasa'il* (The Epistles), edited by Abd al-Salam Harun, Al-Khanji Library, Cairo.

Al-Jurjani (1983), *Al-Ta'rifat* (Definitions), Dar al-Kutub al-'Ilmiyya, Beirut.

Al-Jawhari (1987), *Al-Sihah Taj al-Lughah wa Sihah al-'Arabiyya* (The Correct: The Crown of Language and the Correct Arabic), edited by Ahmad Abd al-Ghafur Atta, Dar al-'Ilm lil-Malayin, Beirut.

Al-Hammadi, Maryam (2022), *Salam min Batin al-Ard* (Peace from the Depths of the Earth), Ibidi Publications, Egypt.

Al-Saghir, Ahmad al-Azzi (2017), *Al-Khitab al-Ibda'i al-Mu'asir: Ru'a wa Ittijahat* (Contemporary Creative Discourse: Visions and Trends), Amjad Publishing and Distribution House, Amman.

Al-Abd, Yumna (1990), *Taqniyat al-Sard al-Riwaya fi Daw' al-Manhaj al-Binyawi* (Narrative Techniques in Light of the Structuralist Approach), Dar al-Farabi, Beirut.

Al-Alaq, Ali Ja'far (1990), *Fi Hadathat al-Nass al-Shi'ri* (On the Modernity of the Poetic Text), Dar al-Shu'un al-Thaqafiyya al-'Amma, Afaq Arabiyya, Iraq.

[The Holy Quran, Surah Al-Hujurat, Verse 13] The Holy Quran, Surah Al-Isra, Verse 70.

The Holy Quran, Surah Adh-Dhariyat, Verse 21.

Al-Masdi, Abd Al-Salam (1977), Stylistics and Style, Arab House, Tunisia.

Bouhlassa, Khalaf Allah, Rahma, and Abla (2023), Vision and Formation in the Diwan of Light of the Roots, Abdelhafid Boussouf University Center, Mila, Algeria.

Todorov (1992), Categories of Literary Narrative, trans. Al-Hussein Sahban and Fouad Safa, Publications of the Moroccan Writers Union, Rabat.

Habila, Al-Sharif (2021), Sociology of the Novelistic Text: From Theory to Application, Dar Khayal for Publishing and Translation, Algeria.

Al-Zoubi, Ahmed (2000), Intertextuality: Theory and Application, Amoun Foundation for Publishing and Distribution, Amman.

Sulaiman, Maysaa (2011), Narrative Structure in the Book of Enjoyment and Sociability, Ministry of Culture, Damascus. Saber, Muhammad (2011), Poetic Formation, Dar Ninawa for Studies, Publishing and Distribution, Damascus.

Saliha and Maryam, Lasoud and Abrouqi (2020), Vision and Narrative Formation in the Novel "The Murder of the Bookseller," Master's Thesis, Sheikh Larbi Tebessi University, Algeria.

Abdel Sabour, Salah (1977), My Life in Poetry, Dar Al-Awda, Beirut.

Abdel Nour, Jabour (1984), The Literary Dictionary, Dar Al-Ilm Lil-Malayeen, Beirut.

Azzam, Muhammad (2005), The Poetics of Narrative Discourse, Arab Writers Union Publications, Syria.

Asfour, Jaber (1998), Adjacent Mirrors: A Study in the Criticism of Taha Hussein, Dar Quba, Cairo.

Atiya, Abu Matar Ahmed (1980), The Novel in Palestinian Literature, Dar Al-Rashid, Baghdad. Weber, Max (2015), Essays in the Sociology of

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

Religion, Protestant Culture, Arab Organization for Translation – Center for Arab Unity Studies, First Edition, Beirut.

Fathi, Ibrahim (1986), Dictionary of Literary Terms, Arab Foundation for United Publishers, Tunis.

Qattous, Bassam (2006), Introduction to Contemporary Critical Methods, Dar Al-Wafaa for Printing and Publishing, Alexandria.

Lahmdani, Hamid (1991), The Structure of Narrative Text, Arab Cultural Center, Morocco.

Mohammed, Hamed (2016), Social Marginalization in the Contemporary Arabic Novel: A Study in Vision and Formation, PhD Dissertation, University of Jordan, Amman.

Mendib, Abdelghani (2006), Religion and Society: A Sociological Study of Religiosity in Morocco, Africa Al-Sharq for Printing and Publishing.

Nasif, Mustafa (1989), Language Between Rhetoric and Stylistics, Literary Club, Jeddah. Wellek and Warren, René and Austin (1981), Literary Theory, trans. Muhyiddin Subhi, Arab Foundation.

Yaqtin, Said (1992), The Openness of the Narrative Text, Arab Cultural Center, Beirut.

Yaqtin, Said (1997), Speech and Goodness, Arab Cultural Center, Beirut.

https://www.almasryalyoum.com/news/details/3088109-٠٣.٠٣.٢٠٢٤ {تـاريخ: يوم: الأحد- الساعة:١٠:٤٥ مساءً}.